جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

«كتاب الإيضاح لأبي علي الفارسي النحوي»
دراسة وصفية منهجية

بحث مقدم إلى قسم اللغة العربية
جامعة ديالى
كجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس

من قبل الطالبة :-
غيداء محمد جميل إبراهيم

بإشراف :-
د. غادة غازي عبد المجيد

١٤٣٧هـ

٢٠١٦م

فهرست الموضوعات

اسم الموضوع	رقم الصفحة
١. السورة القرآنية	/
٢. الإهداء	/
٣. المقدمة	أ - ت
٤. الفصل الأول	١ - ٩
٥. الفصل الثاني	٩ - ١٩
٦. الفصل الثالث	١٩ - ٢٦
٧. الخاتمة	٢٦ - ٢٨
٨. قائمة المصادر	٢٨ - ٣٠

عمر سالم الجرار

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ
الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ
الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٣﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٤﴾ ﴾

صدق الله العظيم

سورة العلق

الإهداء

إلى من فرشت أيام عمرها طريقاً لإيصالي
إلى من سهرت فصبرت طلباً لآمالي
إلى من أضاءت لي عمرها لتنير لي كل الأزمان
إلى من وقفت بالحب والحنان لتمحي كل الحرمان
إلى من لولاها ما كنت هذا الإنسان
(العزيزة الغالية أمي الحبيبة)

إلى قدوتي ومثلي الأعلى في حياتي
إلى من أضناه العمر حتى (آتى أكبر
إلى من كان صبري حتى عجزت أنت أصبر
(والدي الغالي)

إلى الشموع التي أضاءت لي طريق العلم
(أساتذتي)

إلى من أرى فيهم ذاتي
(إخوتي وأخواتي)

إلى من شاطروني فرحتي وحزني، وأحلى سنين عمري
(أصدقائي)

إلى كل قلب ينبض بالحب والوفاء لي
(العزيزين)

«المقدمة»

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على من لا نبي من بعده محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد

تناولت كتاب الإيضاح (لأبي علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار النحوي) المتوفى سنة ٣٧٧ هـ.
تناولت هذا الكتاب من خلال دراسة وصفية منهجية من خلال وصفه والكلام عن الشواهد النحوية ومسائل الخلاف النحوي.
لقد البحث أن اخط منهجاً شاملاً يستوعب كل الموضوعات التي تطرق لها المؤلف في كتابه، فجعلت خطة بحثي في ثلاثة فصول.
الفصل الأول وتضمن، اولاً: فيما يخص المؤلف فجعلته تعريفاً بالمؤلف وكتابه اعتمدت فيه على كتاب (الإيضاح)، فتناولت اسم المؤلف وكنيته ونشأته واساتذته وعن من أخذ عنهم وتلامذته ثم عرجت على كتبه ومؤلفاته، وثانياً: كتاب الإيضاح في وصف عام، فيما يخص خطة الكتاب (عدد الصفحات وعدد الأبواب) حيث كان عدد صفحات كتاب الإيضاح مئتين وستين صفحة، ويضم هذا القسم ايضاً من الفصل الأول موضوعات كتاب الإيضاح وهي: ١. خطبة المؤلف ٢. الكلام يتألف من ثلاثة أشياء (اسم وفعل وحرف).
ثم تأتي المقدمة (مقدمة كتاب الإيضاح) فقد افتتحها (أبو علي) بالبسملة والتحميد والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد (صلى الله عليه وسلم) وذكر فيها سبب تأليف كتاب الإيضاح وهو بأمر من

الأمير الجليل عضد الدولة ، ثم يأتي الكلام عن عدد الأبواب والتي يبلغ عددها خمسة وسبعين باباً.

أما الفصل الثاني (الشواهد والاستشهاد)، فقد تضمن، أولاً: تعريف (الشاهد) لغة واصطلاحاً.
ثانياً: مدخل عام في تعريف تاريخ الشاهد.
ثالثاً: أنواع الشواهد، فقد احتوى كتاب (الإيضاح) على ثلاثة أنواع من الشواهد النحوية وهي الشواهد القرآنية وحديث نبوي وشواهد شعرية، فقد استشهد المؤلف بالشواهد القرآنية وكان عددها (مئة وواحد وعشرون) شاهداً، واستشهد المؤلف بحديث نبوي واحد فقط، أما الشواهد الشعرية فقد استشهد بها المؤلف وكان عددها (ثمانية وسبعون) شاهداً، ولم يستشهد المؤلف في كتاب الإيضاح بالقراءات ولا بكلام العرب.
أما الفصل الثالث (مسائل الخلاف النحوي)، فقد تضمن، أولاً: تعريف (الخلاف) لغة واصطلاحاً.
ثانياً: مدخل عام في تعريف تاريخ الخلاف.
ثالثاً: مسائل الخلاف النحوي، فقد احتوى كتاب (الإيضاح) على ثمانية مسائل نحوية، سبعة منها في الأسماء ومسألة خلافية نحوية واحدة في الحروف، ولم يحتوي الكتاب على مسائل خلافية في الأفعال.
أهم المصادر التي اعتمدت عليها في هذا البحث هي المعاجم اللغوية وكان عددها ثلاثة (لسان العرب لابن منظور، وأساس البلاغة للزمخشري، ومقاييس اللغة لابن فارس).
وكذلك اعتمدت على مصادر أخرى منها (الاقتراح في علم أصول النحو (للسيوطي)، والشواهد والاستشهاد (د. عبد الجبار النايلة)، وكذلك اعتمدت على كتاب إعراب القرآن الكريم (لأبي جعفر النحاس)، وإعراب القرآن ومعانيه (لأبي إسحاق الزجاج)، وكذلك كتاب معاني الحروف (لأبي الحسن الرماني) وغيرها

ب-

أما من ناحية الجهود المبذولة في كتابة هذا البحث، فقد أتممته والحمد لله دون أية صعوبات فقد كانت لأسلوب الأستاذة المشرفة دور رائع في تسهيل المهمة عليّ كونها أمدتني بالمصادر التي يتعذر عليّ الحصول عليها، وكانت النصائح والإرشادات التي أسدتها لي ذات قيمة لا يستهان بها مما شجعني على الاستمرار في كتابته وإخراجه بالشكل الذي ينبغي أن يكون عليه البحث.

الفصل الأول
« تعريف بالمؤلف وكتابه »

أولاً :- المؤلف

★ اسمه :-

« هو الحسن بن احمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان الفارسي النحوي، وكنيته التي اشتهر بها « أبو علي » »[1].

★ ثقافته :-

« وصفه المؤرخون بأنّه كان قويّ البنية نظيفاً في مظهره ولهذا فقد أُرزي على المتنبي قبح زيّه، وما أخذ به نفسه من الكبر، وقد وصف أيضاً بأنّه كان صادقاً في نفسه، مترفعاً عن الكذب، رفيقاً بذي قرباه، إذ أوصى الصاحب بن عباد خيراً بابن أُخته أبي الحسن.

وقد كان ذا موضوعية في تقرير الحقائق العلمية واللغوية والنحوية، وقد وصفه بعض من كتب عنه من القدماء بأنّه يميل إلى مذهب المعتزلة، واستدلوا على ذلك بالرغم أنّه كثيراً ما تنعكس مصطلحات المعتزلة في كتبه كالحسن والقبح و والقديم وغيرها »[2].

---

(1) كتاب الإيضاح، لأبي علي النحوي: 9.
(2) المصدر نفسه: 11.

★ شيوخه:-

((عند الحديث عن أساتذة أبي علي لابد من الإشارة الى إنه تلقى علومه عن طريقين:

الأول:- عن قدماء النحويين واللغويين الذي أخذ عنهم بشكل غير مباشر حيث درس كتبهم أو كتب تلامذتهم الذين أخذوا عنهم.

الثاني:- عن العلماء والشيوخ الذين أخذ عنهم مباشرةً وهؤلاء))[1]:-

١- أبو إسحق ابراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت ٣١١هـ).
٢- أبو الحسن علي بن سليمان المعروف بالأخفش الصغير (ت ٣١٥هـ).
٣- أبو بكر بن السري بن سهل البغدادي المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ).
٤- أبو بكر محمد بن احمد بن منصور المعروف بابن الخياط (ت ٣٢٠هـ).
٥- أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١هـ).
٦- أبو بكر بن مجاهد (ت ٣٢٤هـ).
٧- أبو بكر محمد بن علي بن اسماعيل العسكري (ت ٣٤٥هـ) المعروف بـ (مبرمان).

★ تلاميذه:-

نذكر له: ((إنه قد أخذ عنه خلق كثير، لأنه ارتحل في بلاد عدة، ومن هؤلاء من لازمه طويلاً منتفعاً بعلمه كابن جني الذي بقي معه إلى أن توفي أبو علي، وعلي بن عيسى الربعي، الذي أخذ عنه مباشرة لعشرين عاماً لا يبرح مجلسه في أثناء إقامة أبي علي في شيراز))[2]:

---

(١) كتاب الإيضاح، لأبي علي النحوي: ١٢.
(٢) المصدر نفسه: ١٣.

((ومن المشهورين من تلامذته غير ابن جني هم الربعي وأبو بكر احمد بن بكر العبدي. وذكر له تلامذة آخرون في مختلف علوم اللغة والحديث والقراءات وهم:
عبد الملك بن أبي بكر النهرواني، وأبو القاسم التوخي، وعبد الله بن احمد القزاز، وهلال بن الحسن بن ابراهيم بن هلال الصابي، وابراهيم بن علي الفارسي، ومحمد بن عيسى الخلال، و عبد الله بن محمد بن جرو الأسدي، واسماعيل بن حماد الجوهري، وعلي بن عبد الله السمسمي، وعلي بن عبد الله الرقيقي النحوي، وصاعد بن الحسن بن عيسى الربعي، واحمد بن محمد بن حسن المرزوقي، والحسين بن محمد بن جعفر النحوي المعروف بالخالع، وعلي بن طلحة بن كردان النحوي، وأبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوارث الفارسي النحوي (ابن اخت أبي علي)، ومحمد بن محمد بن عيسى المعروف بالخيشي، وأبو القاسم زيد بن علي النحوي وعلي بن عثمان بن جني))[1].

★ كتبه ومؤلفاته:
((له آثار كثيرة وقد أجملها الذين ترجموا له فيما يأتي:[2])
١- أبيات الإعراب
٢- أبيات المعاني
٣- الأغفال
٤- اقسام الاخبار في المعانيب
٥- الأهوازيات
٦- الإيضاح
٧- الإيضاح الشعري

---

(١) كتاب الإيضاح لأبي علي النحوي: ١٤
(٢) المصدر نفسه: ١٤

آثاره الأخرى[1]:

٨- التتبع لكلام أبي علي الجبائي في التفسير
٩- التذكرة
١٠- الترجمة
١١- التعليق على كتاب سيبويه
١٢- تفسير قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة﴾.
١٣- التكملة
١٤- جواهر الأدب
١٥- الحجة
١٦- شرح أبيات الإيضاح
١٧- العوامل المائة
١٨- مختصر الأعراب
١٩- المسائل البصرية
٢٠- المسائل البغدادية
٢١- المسائل الحلبيات
٢٢- المسائل الدمشقية
٢٣- المسائل الذهبيات
٢٤- المسائل الشيرازية
٢٥- المسائل العسكرية
٢٦- المسائل القصرية
٢٧- المسائل الكرمانية
٢٨- المسائل المجلسيات
٢٩- المسائل المشكلة
٣٠- المسائل المهلبية من كتاب ابن السراج
٣١- المسائل المنثورة
٣٢- المقصور والممدود
٣٣- نقض الهاذور
٣٤- الهيتيات

---

(١) كتاب الإيضاح، لأبي علي النحوي: ١٥

((وقد وجدت إشارات لكتب أخرى لأبي علي في تراجم غيره من النحاة أو في الفهارس ومن ذلك:))[1]

١- ذكر في مقدمة معجم الأدباء، إنّ لياقوت كتاباً اسمه ((مجموع كلام أبي علي الفارسي)).

٢- ذكر في مصنفات ابن جني كتاب ((العَدد)) وقيل في وصفه وهو: ما استملاه من أبي علي.

٣- ذكر في مصنفات الرماني كتاب اسمه ((شرح الأسماء والصفات لأبي علي)).

ثانياً:- كتاب الإيضاح في وصف عام:-

★ خطة الكتاب (عدد الصفحات وعدد الأبواب):-

يتألف كتاب الإيضاح من مئتين وستين صفحةً وتضم هذه الصفحات في بداياتها تمهيد عن حياة (أبو علي) مؤلف كتاب (الإيضاح) وأساتذته و تلاميذه وآثاره، وكذلك تضم موضوعات الكتاب وهي:

١- خطبة المؤلف

٢- الكلام يتألف من ثلاثة أشياء (اسم وفعل وحرف).

ثم تأتي المقدمة (مقدمة الكتاب) فقد افتتحها (أبو علي) بالبسملة والتحميد والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه أجمعين). ثم ذكر فيها سبب تأليف كتاب الإيضاح، فقد ذكر إنّهُ قد جمع في هذا الكتاب أبواباً من العربية وذلك بأمر من الأمير الجليل عضد الدولة، ثم يأتي الكلام عن الأبواب والبالغ عددها خمسة وسبعين باباً.[2]

---

(١) كتاب الإيضاح، لأبي علي النحوي: ١٦

(٢) ينظر المصدر نفسه: ٦٩ - ٧٠

★ محتويات الأبواب :-

عدد الأبواب في كتاب الإيضاح كما ذكرنا سابقاً هي خمسة وسبعين باباً.

حيث يبدأ بالباب الأول الذي هو باب (ما إذا ائتلف من هذه الكلم الثلاث كان كلاماً مستقلاً)، ثم يختم بالباب الخامس والسبعون الذي هو باب (من الألف واللام).

بذلك فإن محتويات هذه الأبواب (الخمسة و السبعين باباً) هي[1]:-

الباب الأول :- ما إذا ائتلف من هذه الكلم الثلاث كان كلاماً مستقلاً.
الباب الثاني :- باب الإعراب
الباب الثالث :- باب البناء
الباب الرابع :- باب من احكام الأسماء المعربة
الباب الخامس :- باب من اعراب الفعل
الباب السادس :- باب التثنية والجمع
الباب السابع :- باب اعراب الأسماء
الباب الثامن :- باب الابتداء
الباب التاسع :- باب خبر المبتدأ
الباب العاشر :- باب من الابتداء
الباب الحادي عشر :- باب الفاعل
الباب الثاني عشر :- باب الفعل المبني للمفعول به
الباب الثالث عشر :- الأفعال التي لا تتصرف وهي عسى ونعم وبئس وفعل التعجب
الباب الرابع عشر :- باب نعم وبئس
الباب الخامس عشر :- باب التعجب
الباب السادس عشر :- باب العوامل التي تدخل على المبتدأ والخبر
الباب السابع عشر :- باب (ما)
الباب الثامن عشر :- باب إنّ وأخواتها
الباب التاسع عشر :- باب إنّ وأنّ
الباب العشرون :- باب ظننتُ وأخواتها

---

(١) ينظر :- كتاب الإيضاح ١ / ٧٤ وما بعدها .

الأبواب الأخرى لكتاب (الإيضاح)[1]:

الباب الحادي والعشرون: باب الأسماء التي عملت عمل الفعل
الباب الثاني والعشرون: باب أسماء الفاعلين والمفعولين
الباب الثالث والعشرون: باب الصفة المشبهة
الباب الرابع والعشرون: باب المصادر التي أُعملت عمل الفعل
الباب الخامس والعشرون: باب الأسماء التي سميت بها الأفعال
الباب السادس والعشرون: باب الأسماء المنسوبة
الباب السابع والعشرون: باب المفعول به
الباب الثامن والعشرون: باب الفعل الذي يتعدى الى مفعولين
الباب التاسع والعشرون: باب الفعل الذي يتعدى الى ثلاثة مفعولين
الباب الثلاثون: باب المفعول فيه
الباب الحادي والثلاثون: باب الظرف من المكان
الباب الثاني والثلاثون: باب المفعول معه
الباب الثالث والثلاثون: باب المفعول له
الباب الرابع والثلاثون: باب ما انتصب على التشبيه بالمفعول
الباب الخامس والثلاثون: باب الحال
الباب السادس والثلاثون: باب التمييز
الباب السابع والثلاثون: باب الاستثناء
الباب الثامن والثلاثون: باب ما جاء بمعنى (إلّا) من الكلام
الباب التاسع والثلاثون: باب تمييز الأعداد
الباب الأربعون: باب كم
الباب الحادي والأربعون: باب النداء
الباب الثاني والأربعون: باب الترخيم
الباب الثالث والأربعون: باب النفي بلا
الباب الرابع والأربعون: باب النكرة المضافة
الباب الخامس والأربعون: باب النفي بلا المضارع للمضاف
الباب السادس والأربعون: باب الأسماء المجرورة
الباب السابع والأربعون: باب حتى
الباب الثامن والأربعون: باب ما يستعمل مرة حرف جر ومرة غير حرف جر
الباب التاسع والأربعون: باب مذ ومنذ

---

(١) ينظر: كتاب الإيضاح: ١٣٣ وما بعدها.

الأبواب الأخرى لكتاب (الإيضاح)[1]:

الباب الخمسون: باب القسم
الباب الحادي والخمسون: باب الأسماء المجرورة بإضافة اسماء منها وإليها
الباب الثاني والخمسون: باب توابع الأسماء
الباب الثالث والخمسون: باب الإضافة التي ليست بمحضة
الباب الرابع والخمسون: باب الصفة الجارية على الموصوف
الباب الخامس والخمسون: باب وصف المعرفة
الباب السادس والخمسون: باب عطف البيان
الباب السابع والخمسون: باب البدل
الباب الثامن والخمسون: باب حروف العطف
الباب التاسع والخمسون: باب ما لا ينصرف
الباب الستون: باب ما كان على وزن الفعل
الباب الحادي والستون: باب الصفة التي لا تنصرف
الباب الثاني والستون: باب التأنيث
الباب الثالث والستون: باب ما كان في آخره ألف ونون مضارعتان لألفي التأنيث
الباب الرابع والستون: باب التعريف
الباب الخامس والستون: باب العدل
الباب السادس والستون: باب الجمع الذي لا ينصرف
الباب السابع والستون: باب الأسماء الأعجمية
الباب الثامن والستون: باب الاسمين اللذين جعلا اسماً واحداً
الباب التاسع والستون: باب اعراب الأفعال
الباب السبعون: باب الأفعال المرفوعة
الباب الحادي والسبعون: باب الأفعال المنصوبة
الباب الثاني والسبعون: الحروف الجازمة
الباب الثالث والسبعون: باب المجازاة
الباب الرابع والسبعون: باب النون الثقيلة والخفيفة
الباب الخامس والسبعون: باب من الالف واللام

---

(1) ينظر: كتاب الإيضاح ١٠٢ وما بعدها.

الفصل الثاني
«الشواهد والاستشهاد»

أولاً: تعريف «الشاهد» لغةً واصطلاحاً:

★ الشاهد (لغةً):

«شَهِدته وشاهدته، وشُوهِدت منه حالٌ جميلة. ومجلس مشهود. وكلمته على رؤوس الأشهاد، وهم شهودي وشهدائي. والله يشهد لي، وشهدت بكذا وشهدت عليه، واشهدني فلان ج والله على كل شيء شهيدٌ ي وقُتل شهيداً، واستُشهد، ورُزق الشهادة، وهو من الشهداء، وامرأة مشهدٌ: خلاف مشهد وقغيب.

وللغرس غائبٌ وشاهدٌ أي جرى غائب مصوت وشاهد مبذول، كما يقال له: صَوتٌ وبذل. وصلّينا صلاة الشاهد وهي صلاة المغرب لأنها لا تُقصَر»[1].

«والشاهد الذي يخرج مع الولد على رأسه خاط، قال ابن سيده: والشهود ما يخرُج على رأس الولد، واحدها شاهد، وقيل: الشهود الأغراس التي تكون على رأس الحوار. وشهودُ الناقة: آثار موضع منشجها من سلح أو دم.

والشاهد: اللسان من قولهم: لفلان شاهد حسن أي عبارة جميلة.

قال أبو بكر: مالفلان رواءٌ ورشاهدٌ: معناه ماله منظرٌ ولسان، والرواء المنظر المنظر، وكذلك الرّئي. قال تعالى: ﴿ أحسن أثاثاً ورئياً ﴾»[2].

«وامرأة مُشهد، إذا حضر زوجها، كما يقال للغائب زوجها: مُغيب. فأمّا قولهم: أشهَدَ الرجل، إذا ذكّى»[3].

---

(1) أساس البلاغة، للزمخشري: 239.

(2) لسان العرب، لابن منظور: 2/ 426.

(3) مقاييس اللغة، لأبي الحسين بن فارس: 3/ 224.

((فكأنّه محمول على الماء الذي يخرج على رأس المولود.
وما شذّ عن هذا الأصل: الشّهد: العسل، فيه شفاء، ويُجمع على الشّهاد))[1].

★ الشاهد (اصطلاحاً):-

((هو قول عربي شعراً أو نثراً قيل في عصر الاحتجاج، يورد للاحتجاج به على قول أو رأي أو قاعدة لغوية.
وهو بعبارة أخرى (جملة من كلام العرب أو ما جرى مجراه كالقرآن الكريم، تتسم بمواصفات معينة..
وتقوم دليلاً على استخدام العرب لفظاً لمعناه أو نسقاً في نظم أو كلام))
ويرى الدكتور سعيد الأفغاني إنّ الاحتجاج - الذي هو حقيقته الاستشهاد - معناه ((إثبات صحة قاعدة، أو استعمال كلمة أو تركيب، بدليل نقلي صحّ سنده إلى عربي فصيح سليم السليقة)).
فالاستشهاد يمثل - في الحقيقة - في إيراد قول منقول عن عربي فصيح سليم اللسان انطبقت عليه شروط الاحتجاج الزمانية والمكانية التي حددها العلماء.
ولكن اللافت للانتباه في تعريفات العلماء للاستشهاد أنّها تتضمن شواهد الشعر العربي والنثر العربي وأحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) ولكن هذه التعريفات آنفة الذكر لا تنطبق على القرآن الكريم الذي يمثل عنصراً مهماً وجوهرياً من عناصر الاستشهاد اللغوي))[2].

---

(1) مقاييس اللغة، لأبي الحسين بن فارس: ٣٢٢.
(2) الشاهد اللغوي في معجم الصحاح، للجوهري: ٢٣.

ثانياً: مدخل عام في تعريف تاريخ الشاهد:

((يعد الشاهد النحوي من اهم مصادر الدراسة اللغوية بشكل عام، لأنّ قواعد اللغات تؤسّس في ضوء كلام الناطقين بها، وهو كذلك شاهد على صحة نسبة لفظ او صيغة، أو عبارة، أو دلالة الى تلك اللغات، واذا ما أراد الباحث دراسة لغة شعب، يقتضيه ذلك إتّباع منهج علمي سليم، يضمن لها السلامة من التناقض وتهادم الأقسية، وأنْ يعد الى المستوى الإدائي الشائع والغالب الذي يعكس الخصائص العامة للغة المدروسة (صيغاً وتراكيب)، ومن هنا فرّق الدارسون للغات بين ثلاثة مستويات:
المستوى المفهم، والمستوى المفهم الصحيح، والمستوى المفهم الصحيح البليغ))[1].

((وتحت بحاجة الى معرفة الكلام الذي احتجّ به نحويو العرب في دراساتهم والمنهج الذي اختطوه لهم في ذلك، ونستشهد بكلام أحد الذين درسوا أصول الفكر النحوي وهو السيوطي، فقد ذكر انّ الكلام الذي يحتج به هو (القرآن الكريم والحديث الشريف وما ائر من كلام العرب شعراً ونثراً، منذ الجاهلية حتى نهاية عصر الاحتجاج))[2].
((والاستشهاد في اللغة ضربٌ من الاحتجاج اللغوي، فإنّ اللغوي يأتي بالشاهد ليكون حجةً أمّا على وجود ما يحتج له في اللغة أو في الخطاب، سواء كان وحدةً معجمية او كان تركيباً نحوياً، وأمّا على صحة استعماله))[3].

---

(1) مناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة، د. نعمة رحيم العزاوي: 100.
(2) الاقتراح في علم اصول النحو، للسيوطي: 48.
(3) المثال والشاهد في كتب النحويين والمعجميين العرب، د. حسن حمزة و د. بسام بركة: 49.

((والشاهد في كلتا الحالتين مرتبط بالمصادر التي يعتمدها اللغوي في جمع مادته اللغوية وفي وصفها، ويمكن تصنيف تلك المصادر الى صنفين كبيرين: الاول: يمثله المتكلمون الذين ينتجون اللغة ويستعملونها، والثاني: يمثله النصوص المدونة التي وضعوها))[1].

((والشاهد النحوي ضرورة وظيفية للإخبار بما هو قاطع في الدلالة على القاعدة أو هو عبارة اخرى عن ذكر الدليل النصي المؤكد للقاعدة، وعلى صحتها.

وللشاهد المعجمي ضرورة وظيفية لإثبات وجود كلمة أو وجود احد معانيها في لغة العرب.

ولا يكفي العثور على الكلمة، بل يجب أن تكون متصلة بغيرها، لكي يتبين معناها في فحوى الجملة ومغزاها.

بمعنى آخر إن الطريقة الفضلى لتعريف معنى من معاني الكلمات هو وصف توزيعها الدلالي بواسطة العبارات وبجمل التوضيحية. وهنا يكون دور الشاهد الذي يحتوي على القرينة التي يمكن أن تفيد في توضيح التوزيع الدلالي للكلمة. ولا يعني هذا أن الشاهد يحل محل التحليل الدلالي او النحوي. كما لا يعفي المحلل الدلالي، أو النحوي أن يترك للقارئ تحليل الشواهد ليتوصل الى قواعد لم تُنص عليها صراحة في المعجم او النحو))[2].

((وان هناك عاملان يؤثران في الاستشهاد اللغوي هما: عامل المكان وعامل الزمان.

أما عامل المكان فلأن البداوة كانت مقياساً اساسياً في الحكم على المتكلم بالفصاحة وهو لذلك مقياس تقاس به درجة الفصاحة في ما ينتجه ذلك المتكلم في مقالات الخطاب، اما عامل الزمان فلأن القِدَم كان مقياساً اساسياً في التمييز بين المتكلمين وخاصة الشعراء في الفصاحة فكلما كان الشاعر أقدم كان شعره أفصح))[3].

---

(1) المثال والشاهد في كتب النحويين والمعجميين العرب، د. حسن حمزة و د. بسام بركة، ص 49.

(2) المصدر نفسه: 55.

(3) المصدر نفسه: 74.

ثالثاً: أنواع الشواهد:

يحتوي كتاب الإيضاح على شواهد قرآنية و حديث نبوي وشواهد شعرية وعدد هذه الشواهد بمجموعها (مئتين) شاهداً.[1]

١. الشواهد القرآنية:

((لم يخالف أحد من المتقدمين أو المتأخرين من علماء العربية من المسلمين وغيرهم على صحة الاستشهاد بالقرآن الكريم، وأن جميع ما ورد به من ألفاظ وتعبيرات هي استعمالات سليمة وقد وافقت على الأقل لغة من لغات العرب))[2].

((إن الشاهد القرآني ينسم بسمات تميزه عن الشواهد الأخرى، في الفصاحة والوثاقة فهو كتاب الله وكتاب المسلمين الذين أحاطوه التي صنعتهم من تحريره أو تزويره، وقد برهن العلماء بأدلة كافية شافية على أن القرآن الكريم هو النص الوحيد الموثوق بصحته كل الوثوق فلم يدخله الوضع أو التحريف، وقد نُقل نقلاً متواتراً بخلاف الحديث والشعر، فقد دخلهما الوضع والانتحال، أما النص القرآني فلم يدّع أحد ذلك فيه، فهو أقدم نص يمكن أن نطمئن إليه))[3].

((لم يفطن النحويون إلى أن القرآن الكريم بعد مستوى أدائياً مستقلاً، له خصائصه وسماته، وكان الأجدر بهم أن يدرسوه في جانب مستقل))[4].

---

(١) ينظر: كتاب الإيضاح، لأبي علي الفارسي: ٧٥ وما بعدها

(٢) الشواهد القرآنية والشعرية في أساس البلاغة للزمخشري، حسين بن علي بن مسعود الفارسي: ١٠٧

(٣) من حديث الشعر والنثر، طه حسين: ٥٠

(٤) مناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة، د. تمام حسان العزاوي: ١٤١-١٤٢

((عن المستويات الأخرى (الشعر والأمثال وغيرها)؛ لأنه كلام يرتفع به إلى حد الإعجاز، وكان بإمكانهم أن يقعدوا العربية في حدود التعبير الذي يأتي المتكلمين بها من عفوية وتلقائية معززين إياه بما يناظره مما جاء في القرآن أو الشعر أو الأمثال تاركين لغة القرآن أن تُدرس في إطار آخر))[1].

((إن استشهاد النحويين بالقرآن الكريم قليل موازنة بالشواهد الأخرى ولاسيما الشعر بأنواعه، ففي أي كتاب نحوي نقرأ نجد الشواهد الشعرية هي الأكثر، فآيات القرآن الكريم، ضئيل من الحديث النبوي وقليل من الأمثال والحكم ونُبَذ من كلام العرب))[2].

وقد استشهد المؤلف في كتاب (الإيضاح) بعدد من الشواهد القرآنية وصل عددها مئة وواحد وعشرون شاهداً نذكر منها الآتي[3]:

قال تعالى: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾.
الشاهد: (الله)
حيث يجوز تقديم المفعول به (الله) على الفاعل (العلماء).

قوله تعالى: ﴿يُسبح له فيها بالغدو والآصال رجالٌ﴾
الشاهد: (رجالٌ)
حيث رفع (رجالٌ) بفعل مضمر دلّ عليه الفعل (يُسبح).

---

(1) مناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة، د. نعمة رحيم العزاوي: 141 - 142.
(2) الشواهد والاستشهاد، د. عبد الجبار النايلة: 203.
(3) ينظر: كتاب الإيضاح لأبي علي الفارسي: 75 وما بعدها

٢- الحديث النبوي الشريف:-

((لا يعرف العرب بعد القرآن الكريم كلاماً يساوي كلام النبوي أو يدانيه، فصاحة مبنى، وبلاغة معنى، وبراعة تركيب، وجمال أسلوب، وروعة تأثير، وطبيعة الحديث تعكس جوانب مختلفة من المجتمع، وطريقة التخاطب مع طبقاته المختلفة، ومع ما قيل إن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان أفصح العرب وأبلغهم إلا أنه كان يستعمل اللغة التي يستعملها أكثر الناس بعفوية وتلقائية، وهي المسلك العام الذي يفهمه العرب جميعاً في مواسمهم التجارية والأدبية، وفي النادر من المواقف كان يلجأ إلى محادثة الناس بلغاتهم أو يأتي بالكلام العالي في الفصاحة.

وقد انصرف النحويون عن النظر في الحديث و الاستفادة مما فيه من مادة لغوية بأعذار واهية لا يسندها النظر العلمي السليم، ويكفي أن نعرف أن أكثر الباحثين المحدثين لم يوافقوا المتقدمين في صنيعهم هذا، فدعوك نقل الحديث بـ (المعنى) رفضها أكثر الدارسين. يقول تمام حسان: ((إذا كان لنا من تعقيب على هذا الموقف، فإنه كان ينبغي للنحاة أن يراعوا الذين تلقوا هذه الأحاديث تلقياً مباشراً عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) كانوا من الصحابة، وهم عرب خلّص من ذوي الفصاحة... فلو واحداً منهم خانته ذاكرته في خصوص اللفظ أدّى المعنى بألفاظ فصيحة من عنده...))[1].

((والأدلة تبين انصرفوا عنه مع كونه مدوناً محفوظاً في الصحف والعناية كانت به أشد وأقوى مع العناية بالنصوص الأخرى التي رويت في عصر الاستشهاد))[2].

---

(١) الأصول، د. تمام حسان: ١٠٠.

(٢) الرواية والاستشهاد، د. محمد عيد: ١٣٥.

((وإذا وقع في رواية بعض الأحاديث غلط أو تصحيف، ثبت هذا لم يقتضِ ترك الاحتجاج به جملة، و إنما عابته ترك الاحتجاج بهذه الأحاديث فقط، وحمله على قلة ضبط بعض الرواة في هذه الألفاظ خاصة))[1].

لم يرد في كتاب الإيضاح سوى حديث نبوي واحد وهو قول الرسول (صلى الله عليه وسلم)[2]:

((كل مولود يولدُ على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهوِّدانِهِ أو يُنصِّرانِهِ)).

وقد استشهد به حيث إن (كل) ترفع بالابتداء وكان وما بعدها في موضع رفع بأنَّهُ خبر للمبتدأ.

---

(1) البحث اللغوي عند العرب، د. احمد مختار عمر: ٤٦.
(2) ينظر: كتاب الإيضاح، لأبي علي الفارسي: ١١٨.

٢- الشواهد الشعرية :-

((إنّ كلام العرب يحتج به بما ثبت عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم فقال أبو نصر الفارابي في أول كتابه المسمى (الألفاظ والحروف) : كانت قريش أجود العرب انتقاءً للأفصح من الألفاظ، وأسهلها على اللسان عند النطق، وأحسنها مسموعاً، وأبانة عما في النفس، والذين عنهم نُقلت اللغة العربية وبهم اقتدي وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب : قيس وتميم وأسد))[1].

((وقد حظي الشاهد الشعري باهتمام النحاة الى درجة أنهم عن النظر في كلام العرب كافة، واهتموا برواية، فكان النحو العربي ذا صبغة شعرية فهو الغالب على كل أبوابه، و اصبحت كلمة الشاهد عندهم تطلق عرفاً ويُراد بها (الشعر) وكلمة (كلام العرب) وأرادوا منها (أشعارهم) فقد كان كلام العرب في نظر النحاة يشمل الشعر والنثر على حد سواء، ولكن ذلك من الناحية النظرية، أما من حيث التطبيق فقد رأينا النحاة يحتفون بالشعر الى آخرهم أو كادت تلهيم عما عداه من الكلام))[2].

((ومن هنا عُدّ صنيعهم هذا من الأخطاء التي أصابت منهجهم))[3].

((لقد التفت الدارسون الى حقيقة أن الشعر لا يصح أن يكون المصدر الذي تستنبط منه قواعد لغة من اللغات))[4].

---

(١) الاقتراح في علم اصول النحو، جلال الدين السيوطي : ٤٤.
(٢) الاصول، د. تمام حسان : ١٠٢ - ١٠٣.
(٣) تيسير منهج النحو، شاكر الجوكي : ١٠.
(٤) من أسرار اللغة، د. ابراهيم أنيس : ٢٢٦.

إنّ الشعر يفارق المنثور من جهات كثيرة منها:
١- ((الوزن والقافية الذي يعمد عليها الشاعر بك لا يعد شعراً إذا خلا من هذين القيدين، فالشاعر مقيد بمراعاة أحكام الوزن وتنفيذ شروط القافية وإقامة الروي، وملزم بعدد معين من التفاعيل لتستقيم العروض))[1].
٢- ((طبيعة الشعر وما يحتويه من معانٍ تجعل الشاعر إنساناً انفعالياً فهي تفرض عليه موضوعات خاصة، إذ تفرض عليه إحساساً غير عادي فيطلقه غناء شعري جميل منغم، وذلك خلاف النثر الذي يتخذ وسيلة لحياة الناس في التعامل والتفاهم))[2].
الشواهد الشعرية في كتاب الإيضاح، نادت المؤلف في مرات قليلة جداً ذكر اسم الشاعر الذي قال الشاهد وذلك في تسع مواضع فقط، أما الحشو الشواهد الشعرية في كتاب الإيضاح تحتوي لفظة (قال الشاعر) أو لفظة (قولُه)، وقد استشهد المؤلف بعدد الشواهد الشعرية وصل عددها الى ثمانية وسبعون شاهداً، نذكر منها[3]:

فنعم صاحب قوم لا سلاح لهم وصاحب لركيب عثمان بن عفان

الشاهد (نعم صاحب)
حيث جاء هنا الفاعل للفعل (نعم) هو (صاحب) مظهراً وليس فيه الألف واللام ولا مضاف الى ما فيه الألف واللام.

إنّ من لامَ في بني بنت حسـ ـان ألمه وأعصه في الخطوب

الشاهد (إنّ من لامَ)
حيث حذفت الهاء من (إنّ) للضرورة الشعرية ولأصل: إنّهُ من لامَ...

---

(١) الشواهد والاستشهاد، د. عبد الجبار النايلة: ١٢١.
(٢) الرواية والاستشهاد، د. محمد عيد: ١٣٧.
(٣) ينظر: كتاب الإيضاح، لأبي علي النحوي: ٨٠ وما بعدها.

الفصل الثالث
«مسائل الخلاف النحوي»

أولاً: تعريف الخلاف لغةً واصطلاحاً:

★ الخلاف (لغةً):

«خَلَفَه: جاء بعده خلافةً، وخَلَفَهُ على أهله فأحسن الخلافة. ومات عنها زوجها فخلف عليها فلان إذا تزوجها بعده. وخَلَّفَه: أخذه من خلفه. وخَلَفَ له بالسيف: جاءه من خلفه فضربه عنقه به. وخَلَفَ اللّه عليك: كان خليفةً من كان لك. وفلان مُخْلِفٌ مُتْلِفٌ وخالِفٌ مُتالِفٌ. وجلست خِلافَ فلان وخَلْفَه أي بعده.

ومن المجاز: ناقة مخلفة: ظُنَّ بها حمل ثم لم يكن؛ و نوق مخاليف. وأخلفت النجوم والشجر: لم تمطر ولم تثمر. وخَلَفَ اللبن: تغيّر ومعناه خلف طيبه تغيّره. وخَلَفَ فوه خلوفاً. وخلف فلان عن خلق أبيه وخَلَفَ عن كل خير: تحوّل وفسد. وهو خالفة أهل بيته أي فاسدهم وشرّهم. ودرّت لفلان أخلاف الدُّنيا»[1].

«والإخلاف أن لا يفي بالعهد وأن يَعِدَ الرجل الرجل العدة فلا ينجزها، ورجل مُخْلِفٌ أي كثير الإخلاف لوعده. وفي الحديث: إذا وعد أخلف، أي لم يفِ بعهده ولم يَصْدُقْ. والخلاف: المهادَنة. وفي الحديث: لما أسلم سعيد بن زيد قال له بعض أهله: إني لأحسبك خالفة بني عَدِيٍّ، أي كنت الخلاف لهم»[2].

«وخَلَفَ: الخاء واللام والفاء أصول ثلاثة: أحدها أن يجيء شيء بعد شيء يقوم مقامه، والثاني خلاف قُدّام»[3].

---

(1) أساس البلاغة، الزمخشري: 116.
(2) لسان العرب، ابن منظور: 19.
(3) مقاييس اللغة، ابن فارس: 210.

((والثالث التغيّر. والخَلَف: ما جاء بعدُ، ويقولون: هو خَلَفُ صدقٍ عن أبيه، وخَلَف سوء من أبيه. فإذا لم يذكروا صدقاً ولا سوءً قالوا الجيد خَلَف والرديء خَلْف. ومنه الخلاف في الوعد، ويقال: وعدني فأخلفني، أي وجدته قد أخلفني. ومن الشاذ عن الأصول الثلاثة: الخليفة، وهو الطريق بين الجبلين. فأمّا الخالفة في عمد البيت، فلعله أن يكون في مؤخر البيت، فهو من باب الخَلْف والقُدّام. ولذلك يقولون: فلان خالفةُ أهل بيته، إذا كان غير مقدّم فيهم.
ومن باب التغيّر والفساد البعيرُ الأخلفُ، وهو الذي يمشي في شِقّ، من داءٍ يعتريه))[1].

★ الخلاف (اصطلاحاً):-
((هو تعدد الآراء التي تحاول إيجاد مفسر أو مؤثر أحدث الحركة وهذا ما جعل النحويين يختلفون فيما بينهم اختلافاً واسعاً في كثير من المسائل النحوية الفرعية وابتعدوا في بعض الأحيان عن مهمتهم الأساسية المهمة التي تتمثل في وضع اللغة للمتعلمين، كما كان ينطق بها العرب الفصحاء في عصر سليقتهم اللغوية، ونتيجة لهذا توسعت دائرة الخلاف بين النحويين فيرى بعض العلماء إنّ بعضاً مما منعه النحاة وصفوه بالشذوذ أو الخطأ جائز الورود في العربية اعتماداً على ما سمعوه من لهجات القبائل العربية الفصيحة أو استناداً الى قراءة سمعية متواترة.
إنّ كثيراً من الاختلافات النحوية بين علماء النحو مردها الى اختلاف لهجات القبائل العربية في كثير من النواحي سواء كان الاختلاف في الحركة الاعرابية أو في غيرها))[2].

---

(1) مقاييس اللغة، ابن فارس: ٢١٠.
(2) الخلاف النحوي في المقتصد، علي محمد احمد الشهري: ١٦.

ثانياً: مدخل عام في تعريف تاريخ الخلاف:

((كانت من نتائج الخلاف النحوي عند نحاة العربية أن ألفت كثير منهم الكتب إبداع كثير من الكتب النحوية التي تختلف في طريقة تأليفها وتصنيفها وعرضها، فاستأثرت المكتبة النحوية العربية بالمصنفات والمؤلفات والشروح، وقد عاد ذلك على العربية بالنفع؛ إذ إن هذه المؤلفات قد استطاعت أن تسد ثغرة في الدراسات النحوية بما أضافته من آراء ونظرات ثاقبة عادت على العربية بالنفع، يقول ابن خلدون في كثرة التآليف النحوية وبالجملة: فالتآليف في هذا الفن أكثر من أن تحصر أو يحاط بها، وطرق التعليم فيها مختلفة، فطريقة المتقدمين مغايرة لطريقة المتأخرين، والكوفيون والبصريون والبغداديون والأندلسيون مختلفة طرقهم))[1].

((وكانت القبائل العربية متباعدة متناثرة في شتى أنحاء الجزيرة العربية في نجد والحجاز وتهامة، وقد كان من الطبيعي أن تختلف طريقة الأداء من قبيلة لأخرى، وقد أدرك اللغويون المتقدمون هذه الاختلافات اللهجية بين القبائل العربية، وهي التي كانوا يسمونها (اللغات) ويقول أبو عمرو بن العلاء: "أعمل على الأكثر، وأسمي ما خالفنا لغات"))[2].

((ومن خلال تتبع كتب التراث النحوي، وخاصة كتب الخلاف النحوي أن كثيراً من المسائل الخلافية التي شغل بها النحاة أنفسهم، فاختلفوا فيها اختلافاً واسعاً، لا يترتب عليها حكم يفيد المتعلم ودارس العربية شيئاً، بل إنها قد تثقل كاهله، وخاصة تلك المسائل العقلية البحتة التي تخرج بالدارس))[3].

---

(1) مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون: ٥٠٦.
(2) طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي: ٣٩.
(3) الرد على النحاة، ابن قضاء القرطبي: ١٤١.

((عند حدود الدرس اللغوي، مثل مسألة أصل الاشتقاق وقضية التنازع التي تبرز فيها مظاهر علم الفلسفة والمنطق بوضوح، ولعلّ هذا ما دفع ابن مَضاء القرطبي الى المناداة بإلغاء كل ما لا يفيد نظماً، يقول: "وما يجب أن يسقط من النحو الاختلاف فيما لا يفيد نظماً، كاختلافهم في علّة رفع الفاعل ونصب المفعول، وسائر ما اختلفوا فيه من العلل الثواني وغيرها"))[1].

ثالثاً: مسائل الخلاف النحوي:-

أ- مسائل الخلاف النحوي في الأسماء:-

في كتاب الإيضاح، هناك مسائل خلافية في الأسماء وعددها سبع مسائل خلافية[2]، منها:-

قوله تعالى: ﴿لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم﴾.
((منهم من قال إنّه استثناء منقطع لأنّ عاصم فاعل، ومن رحم معصوم، والمفعول ليس بفاعل وبهذا فهو استثناء منقطع لأنّ المستثنى ليس من جنس المستثنى منه ومنهم من يجعله متصلاً فيقول: إنّ عاصم معناه لا ذا عصمة إلا من رحم))[3].
((قال لا عاصم اليوم من أمر الله على البرئة ويجوز (لا عاصم اليوم) تكون (لا) بمعنى ليس إلا من رحم في موضع نصب استثناء ليس من الأول ويجوز أن تكون في موضع رفع على أنّ عاصماً بمعنى معصوم ومن أحسن ما قيل فيه أن يكون (من) في موضع رفع والمعنى لا يعصم اليوم من أمر الله إلا الراحم))[4].

---

(1) الرد على النحاة، ابن مَضاء القرطبي: 141.
(2) ينظر: كتاب الإيضاح، لأبي علي النحوي: 134 وما بعدها
(3) كتاب الإيضاح، لأبي علي النحوي: 180
(4) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس: 170

((أي إلا الله عزّ وجلّ ويحسن هذا لأنك لم تجعل عاصماً بمعنى معصوم فتخرجه من بابه))[1].

قال: ﴿لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم﴾.

((هذا استثناء ليس من الأول، وموضع «من» نصب والمعنى: «لكن من رحم الله، فإنه معصوم»، ويكون «لا عاصم» بمعناه: «لا ذا عصمة»، كما قالوا: «عيشة راضية»، بمعناه: مرضية، وجاز «راضية» على جهة النسب، أي: في عيشة ذات رضا.

وتكون «من» على هذا التفسير في موضع رفع، ويكون المعنى: «لا معصوم إلا المرحوم»))[2].

وخلاف آخر:

وقرّب الجانب الغربيّ يأدو ... مدبّ السيل وآجتنب الشعارا

((الاستشهاد بالبيت خلافٌ بين النحاة، فالكوفيون يرون أنّ المراد بالجانب هو نفس الجانب المراد بالغربي، وقد أضاف الجانب الى الغربي، وذهب البصريون الى أنّ الكلام على تقدير مضاف إليه يكون موصوفاً بالمضاف إليه، الظاهر في الكلام أي جانب المكان الغربي فهو من باب حذف الموصوف))[3].

((المضاف يتخصص بالمضاف إليه، أو يتعرّف به، فلا بد من كونه غيره، إذ لا يتخصص الشيء أو يتعرّف بنفسه، وللإضافة اسم لما به اتحد في المعنى؛ كالمترادفين وكالموصوف وصفته، فظاهر هذا أنّ ما من اضافة الشيء الى نفسه لأنّ المراد بالجانب والغربي هو واحد فيؤول الاول بالمسمى، والثاني بالاسم، فكأنّه الكلام الذي هو جانب المكان الغربي. وأما ظاهره إضافة الموصوف الى صفته، فيؤول على حذف المضاف إليه الموصوف بتلك الصفة))[4].

---

(1) إعراب القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس: 170

(2) إعراب القرآن ومعانيه، لأبي إسحاق الزجاج: 55

(3) كتاب الإيضاح، لأبي علي الفارسي: 214

(4) شرح ابن عقيل، لبهاء الدين ابن عقيل: 346

ب- مسائل الخلاف النحوي في الحروف:-

في كتاب الإيضاح، هناك مسائل خلافية نحوية في الحروف وعدد هذه المسائل هي مسألة خلافية واحدة فقط وهذا الخلاف في الحرف (رُبَّ)[1]:

★ الحرف (رُبَّ):-

((اشترط النحاة أنْ يقع الزمن الماضي بعد (رُبَّ) فذكر الفراء إنَّ الأصل في (رُبَّ) أنْ يقع الزمن الماضي بعدها وقد جاء في القرآن الكريم دخول (رُبَّ) على الفعل المضارع كقوله تعالى:- ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾. وفسروا هذا بأنَّ المستقبل في الآية منزل منزلة الماضي فهذا حكاية حال))[2].

((و(رُبَّ) هي من الحروف العوامل. ولا تعمل إلَّا في النكرة، ولها صدر الكلام لمضارعتها حرف النفي. فهي من الضرورات، وليست بلغة، فالدليل على ذلك إنَّ كل حرف على حرفين لا يكون إلَّا ساكن الثاني، نحو: (هلْ، بلْ) وغيرها فاشبه ذلك))[3].

((و(ربَّ) حرف خافض، وهي مبنية على الفتح، ولها أحكام منها: إنَّها للتقليل.

ومن أحكامها إنَّها لها صدر الكلام بمنزلة (ما) النافية، و(إنَّ) المؤكدة و(ألف الاستفهام في أنَّ لها صدر الكلام.

ومن احكامها إنَّها تدخل على الاسم دون الفعل وكذلك من احكامها إنَّها تدخل على الاسم النكرة دون المعرفة.

ومن احكامها: أنَّها تأتي لما مضى، وللحال دون الاستقبال، وكذلك أنَّها تدخل على المضمر قبل الذكر على شرط التفسير وتنصب ما بعد ذلك المضمر على التفسير))[4].

---

(1) ينظر: كتاب الإيضاح، لأبي علي النحوي: ٢٠٠.
(2) المصدر نفسه: ٢٠٠.
(3) كتاب معاني الحروف، لأبي الحسن الرُّماني النحوي: ١٠٠.
(4) كتاب الأزهية في علم الحروف، علي بن محمد الهروي: ٢٥٩.

(("ربّ" حرف جر، خلافاً للكوفيين في دعوى اسميّته.
وأنّ (ربّ) ليس معناها التقليل دائماً، خلافاً للأكثرين، ولا التكثير دائماً، خلافاً لابن درستويه وجماعةٍ، بل ترد للتكثير كثيراً وللتقليل قليلاً.
وتنفرد (ربّ) بوجوب تصديرها، ووجوب تنكير مجرورها، ونعته إن كان ظاهراً، وإفراده، وتذكيره، وتمييزه بما يطابق المعنى إن كان ضميراً، وغلبة تقدّمها ومُضيه، وإعمالها محذوفة بعد الفاء كثيراً، وبعد الواو أكثر، وبعد (بل) قليلاً، وبدونهنّ أقل.
إذا زيدت (ما) بعد (ربّ) فالغالب أن تكفّها عن العمل، وأن تهيّئها للدخول على الجملة الفعلية، وأن يكون فعلها ماضياً لفظاً ومعنىً.
وتدخل على الجملة الاسمية، وقيل: لا تدخل المكفوفة على الاسمية إلا قليلاً.
وكذلك تدخل على الفعل المستقبل))[1].

---

(1) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري: ٢٦٥ - ٢٦٩.

«الخاتمة»

وبعد تجوال الطرف والقلم في تلك الرحاب النيرة من تراثنا اللغوي نقف وقفة استرجاع وتقرير لتلك النذرات الأصيلة التي استقطبناها في فصول بحثنا الثلاثة وفي ضوء مسار المنهج الذي طبقناه يمكن القول بإيجاز:

١. إنّ الهدف الذي حققه البحث هو الكشف عن الشاهد اللغوي ودوره في صياغة أصول وأسس النحو العربي من خلال العودة الى أصل كلمة الشاهد واشتقاقاتها واستعمالاتها لغةً واصطلاحاً.

٢. تعرفنا من خلال خطة البحث ومنهجه وموضوعاته بأننا بحاجة الى معرفة الكلام الذي عدّه نحاة العرب ولغويوهم حجة في دراساتهم النحوية من خلال دراسة أصول الفكر النحوي، وكيف أننا استنتجنا بأنّ الشاهد كان دليلاً وحجة على صحة الاستعمال اللغوي والنحوي ومعرفة صحة الكلام من خطئه أو خروجه عن القاعدة النحوية.

٣. من خلال البحث توصلنا الى الشاهد النحوي في هذا الكتاب جاء على ثلاثة أنواع وهو القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والشعر العربي.

٤. عرفنا من خلال البحث إنّ تعدد الآراء التي تحاول إيجاد مفسر أو مؤثر هو الذي جعل النحويين يختلفون فيما بينهم في المسائل الفرعية وذلك

ما وسع دائرة الخلاف بين النحويين كون أن بعض العلماء وصفوا بعض الكلام بالشذوذ أو الخطأ هو جائز الورود معتدين بذلك على ما سمعوه من لهجات القبائل العربية الفصيحة أو مستندين الى القراءات السمعية التي تواترت من خلال الرواية والنقل الشفاهي سواء كان اختلافاً في حركة إعرابية أو غيرها.

- ومن خلال البحث في كتاب الإيضاح توصلنا إن الخلاف النحوي كان على نوعين في هذا الكتاب وهما خلاف نحوي بالأسماء وخلاف نحوي بالحروف ولم يحتوي الكتاب (الايضاح) على خلاف نحوي بالأفعال.

لابد لي أن أقول إنني قد بذلت ما في وسعي رجاء أن أكمل ما أهدف إليه فإن أتممته على وجهه الصحيح فذلك الفضل من الله، وما ورد فيه من خلل أو خطأ فالكمال لله وحده.

« قائمة المصادر »

١- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تح. محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ت ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢- الأصول، د. تمام حسان، الطبعة الثانية، القاهرة ٢٠٠٠م، مطبعة عالم الكتب

٣- إعراب القرآن الكريم، أبو جعفر النحاس، ت (٣٢٨هـ)، تح. زهير غازي زاهد، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م، مطبعة عالم الكتب.

٤- إعراب القرآن الكريم ومعانيه، أبو اسحاق الزجاج، ت (٣١١هـ)، تح. عبد الجليل عبده شلبي، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م، منشورات المكتبة العصرية.

٥- الاقتراح في علم اصول النحو، الإمام العلّامة جلال الدين بن أبي بكر السيوطي، تح. د. احمد سليم الحمصي - د. محمد احمد قاسم، الطبعة الأولى، ١٩٧٦م، مطبعة القاهرة

٦- البحث اللغوي عند العرب، د. احمد مختار عمر، الطبعة السادسة، ١٩٨٨م، مطبعة عالم الكتب

٧- تشذيب منهج النحو، شاكر الجوري، الطبعة الأولى، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٤٩م.

٨- الخلاف النحوي في المقتضب، علي محمد الشرفي، سلسلة الرسائل الجامعية (١)، درجة ماجستير، جامعة ام القرى، ١٤٠٣هـ.

٩- الرد على النحاة، ابن مضاء القرطبي، تح. د. شوقي ضيف، الطبعة الاولى، ١٩٧٩م، مطبعة دار الاعتصام.

١٠- الرواية والاستشهاد، محمد عيد، د.ط، مطبعة عالم الكتب، ١٩٨٨م.

١١- الشاهد النحوي في معجم الصحاح للجوهري، أطروحة درجة الماجستير في كلية الدراسات العليا في اللغة العربية في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ٢٠٠٥م.

١٢- شرح ابن عقيل، بهاء الدين ابن عقيل، تح. محمد محيي الدين عبد الحميد، الجزء الثالث، الطبعة الاولى، مطبعة دار الحياة.

١٣- الشواهد القرآنية والشعرية في اساس البلاغة، حسين بن علي الفارسي، الطبعة الاولى، ١٤١١، مطبعة دار اليازوري العلمية.

١٤- الشواهد والاستشهاد، عبد الجبار النايلة، الطبعة الاولى، مطبعة الزهراء، بغداد ١٩٧٦م.

١٥- طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر محمد الزبيدي، تح. محمد أبو الفضل ابراهيم، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م مطبعة دار المعارف.

١٦- كتاب الأزهية في علم الحروف، علي بن محمد الهروي، الطبعة الثانية، ١٩٨١م، مجمع اللغة العربية دمشق

١٧- كتاب الإيضاح ، أبو علي النحوي الفارسي ، ت (٣٧٧هـ) ، تح . د. كاظم بحر المرجان ، الطبعة الأولى ، ١١٨٠م ، مطبعة عالم الكتب بيروت - لبنان .

١٨- كتاب معاني الحروف ، أبو الحسن الرماني ، ت (٣٨٤هـ) الطبعة الأولى ، ٢٠٠٨م ، مطبعة دار الشروق .

١٩- لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري ، ت (٧١١هـ) ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٩م ، مطبعة دار النوادر

٢٠- المثال والشاهد ، د. حسن حمزة ، د. بسام بركة ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٠م ، دار ومكتبة الهلال للطباعة .

٢١- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام الأنصاري ، ت (٧٦١هـ) ، تح . محمد محي الدين عبد الحميد ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٥م ، دار الكتب العلمية - بيروت

٢٢- مقاييس اللغة ، أبو الحسن بن فارس ، ت (٣٩٥هـ) ، تح . عبد السلام محمد هارون ، الجزء الثالث ، الطبعة الثالثة ، ١٩٧٩م ، مطبعة دار الفكر .

٢٣- مقدمة ابن خلدون ، ابن خلدون ، اصدر ١٣٧٧م ، النوع الأدبي فلسفة - تاريخي

٢٤- من أسرار اللغة ، د. ابراهيم أنيس ، الطبعة الرابعة ١٩٧٤م ، مكتبة الأنجلو المصرية .

٢٥- مناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة ، د. نعمة رحيم العزاوي ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠١م ، مطبعة دار الوثائق .

٢٦- من قضايا الشعر والنثر ، طه حسين ، الطبعة التاسعة ، مطبعة دار المعارف ، مصر .